أساليب التكيف الاقتصادية والثقافية لكبار السن بدور الإيواء في العاصمة الأردنية عمّان

Adaptation Methods For Older Persons In The Jordanian Capital Amman

الدكتورة هيفاء عيسى بطارسة
الجامعة الأردنية/ الأردن

الملخص: هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على قدرة كبار السن في تكيفهم الاقتصادي والثقافي والكشف عن وجود فروق في أساليب تكيفهم تبعاً لنوعهم الاجتماعي ومستواهم التعليمي ودخلهم الشهري والحالة الزواجية، في دور الإيواء، وتمثل مجتمع الدراسة من كبار السن في دور الإيواء في العاصمة الأردنية عمان، وتكونت عينة الدراسة من (62) مسناً في تلك الدور تم اختيارهم بالطريقة القصدية الذين يسمح وضعهم الصحي وقدرتهم على النطق والسمع والنظر والتواصل للإجابة على تساؤلات الدراسة، واستخدمت الدراسة الاستبيان كأداة للدراسة، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي في تحليل واستخلاص النتائج، وخلصت الدّراسة الى النتائج التالية: أن مقدرة المسنّ على التكيف فيما يخص الجوانب (الاقتصادية، والثقافية) داخل دور الإيواء كان متوسطاً، كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في أساليب التكيف الاقتصادية والثقافية تعزى للنوع الاجتماعي والمستوى التعليمي والدخل الشهري والحالة الزواجية للمسن، وأوصت الدراسة بضرورة توفير كافة الاحتياجات الاقتصادية والثقافية لكبار السن من قبل دور الإيواء، وكذلك تقديم دعم مادي لدور الايواء من قبل وزارة التنمية الاجتماعية وإقحام مؤسسات المجتمع المدني بالدعم للنهوض بخدماتها.
الكلمات المفتاحية: أساليب التكيف، كبار السن، دور الإيواء.

Abstract: This study aimed to identify the ability of the elderly in their economic and cultural adjustment and to detect differences in their methods of adaptation according to their gender, educational level, monthly income and marital status, in shelters. The study population of the elderly was represented in shelters in the Jordanian capital Amman. The study consisted of (62) elderly people who were selected in a deliberate manner whose health status and their ability to speak, hear, look and communicate allows them to answer the study's questions. The study found the following results: The ability of the elderly to adapt in terms of (economic and cultural) aspects within the shelters was moderate, and the results also showed that there are no statistically significant differences in economic and cultural adaptation methods due to gender, educational level, monthly income and status. The study recommended the need to provide all the economic and cultural needs of the elderly by the shelters, as well as provide material support for the shelters by the Ministry of Social Development and involve civil society institutions to support the promotion of its services.
Keywords: Adaptation Methods, Older Persons, Shelters.

المقدمة :

يمر الانسان في كل مرحل عمره زمني بالعديد من التغيرات التي تطرأ على الإنسان سواء على وظائفه الحياتية أو أدواره الاجتماعية، ففي كل مرحلة تتحد وظائف الإنسان والأدوار الجديدة المطلوبة منه القيام بها، وتعد أصعب مرحلة من مراحل الإنسان التي يمر بها مرحلة الشيخوخة، فهذه المرحلة تؤثر بعمق في نفسية الإنسان ووظيفته ودوره الحياتية وهي مرحلة تختلف في طابعها الاجتماعي والوظيفي عن المراحل الأخرى كمرحلة الطفولة أو الشباب، فعند بلوغ الفرد سن الشيخوخة فإنه يفقد بذلك كثيراً من الأدوار التي قام بها في مرحلة شبابه، حيث أن مرحلة الشباب هي مرحلة عطاء اقتصادي واجتماعي لدى الفرد، فالفرد في هذه المرحلة التي تمتد من الثامنة عشرة وحتى سن التقاعد (60 سنة فاكثر)، يكون نشيطاً منتجاً معطاء، وترتبط أدواره بموروثه ومكتسباته، فإن كان ذكراً، فعليه أن يحتل مركز الزوج أو الأب، وإن كانت أنثى فعليها أن تحتل مركز الزوجة أو الأم، وعند بلوغه سن الشيخوخة ستختلف نظرته إلى ذاته وتزداد مشاكله النفسية (فايزة، 2012).وفي سن الشيخوخة نجد أن كبار السن في صراع مستمر مع المشاكل الاقتصادية والثقافية التي قد تصيبهم؛ نتيجة للكثير من الظروف التي جرت لهم نتيجة تقدمهم في السن ونتيجة التغيرات في أدوارهم بعد تقاعدهم من العمل وتلعب الجوانب الاقتصادية دورًا بارزًا في حياة كبار السن، وتؤثر العوامل الاقتصادية بقوة على صحتهم، وعلاقتهم الاجتماعية، ومعيشتهم، وأنشطتهم المجتمعية، وحتى المشاركة السياسية؛ حيث يعتمد أغلبية كبار السن على المعاشات التقاعدية،

والمدخرات وما إلى ذلك للوفاء بالتزاماتهم المالية وتكاليف الرعاية الصحية، ويبدو أن الحاجة إلى دعم دخل الراتب التقاعدي هو الدافع الأكبر لبحث كبير السن عن عمل بعد التقاعد، حيث أنه كلما زاد عمر المسن كلما تعرض لمخاطر الفقر والحاجة Arokiasamy, 1997))؛ كما انه من الممكن أن ينتابهم الشعور بالملل لعدم الاهتمام بالجوانب الثقافية والمعرفية لديهم بسبب ضعف الاستراتيجيات والسياسات المتخصصة للتعامل معهم؛ وهذا يؤدي إلى فقد شعورهم بالانتماء والعزلة، وبالتالي يؤدي ذلك إلى عدم احترام الذات وهدمها(فارس، 2000) ، كما يفقد بعض كبار السن مكانتهم الاجتماعية والتأثير سلباً على أفكارهم وبنيتهم المعرفية والذي يؤدي بالتالي إلى تعرضهم للصعاب النفسية والجسمية، فيسعى المسن للتوفيق بين مطالبه وظروفه ومطالب وظروف البيئة المحيطة به من خلال التكيّف مع الأوضاع التي وجد فيها، فالفرد كثيراً ما يجد نفسه في ظروف أو في بيئة لا تشبع كل مطالبه وحاجاته، بل قد تكون هذه الظروف أو البيئة مصدر إعاقة لإشباع حاجاته النفسية والاجتماعية (Nidhi & Kermane, 2015).

والتكيف مع تلك الظروف قد يكون مناسباً ومصدر ارتياح واطمئنان ويسمى بالتكيف الحسن، وقد يكون غير مناسب وينطوي على الاضطراب، ويسمى بالتكيف السيء، كما أنه عملية سلوكية تستهدف إقرار التوازن بين الفرد من جهة والمحيط من جهة أخرى، ولذلك فالتكيف يتضمن الفرد وما ينطوي عليه في بنائه النفسي من حاجات ودوافع وخبرات وقيم وميول واستعداد، وهذه كلها توجه السلوك الفردي، وهي ما تعرف باسم المحيط النفسي الداخلي للفرد، ويرتبط التكيف بشكل أساسي بالمحيط الخارجي، ويتكون المحيط من البيئة الطبيعية والبيئة الاجتماعية، والحديث عن تكيف الفرد مع البيئة الاجتماعية الجديدة التي يأتي إليها يدعى بالتكيف الاجتماعي2009,Gitlin))،ولنجاح أساليب التكيف يتطلب تعظيم الوعي بالمشكلة،وذلك من خلال نظرة واضحة موضوعية لجميع جوانب الموقف المشكل، وكذلك معالجة المعلومات، وتتضمن هذه العناصر جمعاً للمعلومات وتقييمها، وتقييم الحلول المتوافرة للمشكلة، كذلك تغيير السلوكيات المتمثلة في الاختيار الشعوري للقيام بسلوكيات مصحوبة باتجاهات إيجابية للتقليل من حدة الإحباط أو التخلص منه، وأيضاً الوصول إلى حل آمن من خلال شعور الفرد بأن الموقف المحبط على وشك الانتهاء أو الحل (National safety council, 2000).

وفي حال تنظيم المجتمع فبالتالي يصبح من الممكن مساعدة المسن في تلبية احتياجاته الأساسية المتمثلة في مسكنه، وغذائه، وملبسه، ومشربه، وعلاجه، ومواصلاته، وغيرها من الحاجات الأساسية الأخرى، إضافة إلى احتياجاته الثقافية التي تتمثل في زيادة الوعي بالكثير من القضايا السياسية والاقتصادية، ووسائل المعرفة من مكتبات وغيرها 2009,Gitlin)).

وتتمثل أساليب التكيف الثقافية في مستويات التنمية الفكرية للمسنين الناجمة عن تراكم المعرفة والخبرات، هذا وتقوم المكتبات على تنمية المستويات الثقافية لديهم، كما تقوم الكثير من دور الإيواء بتلبية الكثير من الكتب العلمية لأجل تحسين مستوياتهم الثقافية، وكذلك تقوم بتوفير الكتب المطبوعة بخطوط كبيرة، وكذلك تفوير العدسات لضعاف البصر لأجل تكبير الكتابة، وكذلك الكتب المسموعة للمكفوفين (الجزار، 2017)، وفيما يخص اساليب التكيف الاقتصادية فتشمل توفير دخل ملائم للمسن، لأجل تلبية احتياجاته الخاصة والحصول على السلع والخدمات التي يحتاجها، هذا ويجب ان تراعي وتتناسب مع التعاظم في أسعار الخدمات والسلع، كما يمكن تدريب المسن على القيام بأعمال تدر مال، كما يجب معاونته لأجل اختيار العمل الذي يتناسب مع مقدرته العقلية والجسدية (فايزة، 2012).

وازدادت ظاهرة أعداد كبار السن في مجتمعاتنا الحالية وخاصة في الدول النامية ومنها المجتمعات العربية؛ لذلك فقد برزت الحاجة للاهتمام بهذه المرحلة العمرية ودراسة سماتها دراسة علمية دقيقة، تمهيداً لتقديم البرامج والمشروعات التي تتوافق وحاجات هؤلاء الأفراد في هذه المرحلة، ومن هنا جاء هذا البحث في تسليط الضوء على أساليب التكيف الاقتصادي والثقافي لكبار السن بدور الإيواء في العاصمة الأردنية عمّان.

مشكلة الدّراسة وتساؤلاتها:

تحتل دراسة المسنين مركزاً بارزاً واهتماماً متزايداً في الدراسات الطبية والاجتماعية والنفسية والاقتصادية، حيث أن المسنين يشكلون طبقة ومرحلة عمرية وقطاعاً هاماً داخل المجتمع، وبحسب شيخي (Sheykhi (2018, فإن الشيخوخة هي قضية ذات أولوية عالية في العديد من المجتمعات الغربية، وتتم دراستها في تلك الدول من خلال العديد من المعطيات الثقافية، والاقتصادية، وتعتقد الباحثة أن مشكلات كبار السن لم تلقَ ذلك الاهتمام في دولنا العربية، حيث ما زالت تلك الفئة تتعرض للتهمش، ولا تتم دراسة واقع المشكلاتهم لإيجاد سبل مواجهتها بطرق فاعلة وكافية.

وتتضح أبعاد هذه المسألة بالنظر إلى أن نسبة المسنين في الأردن تتزايد بشكل سريع، ووفقاً لدائرة الإحصاءات العامة لعام (2015)، فإن نسبة الفئة العمرية (65 عاماً فما فوق) بلغت (3.6%) من مجموع السكان في الأردن لتصل إلى (4.2%) في عام (2017) بمتوسط معدل نمو سنوي بلغ 4.7% خلال الثلاثة سنوات، ومع تزايد أعداد كبار السن في الأردن التي تتزامن مع الكثير من التغيرات الاجتماعية التي أثرت بشكل مباشر على وضع ومكانة المسن داخل الأسرة حيث لم يعد الأبناء باستطاعتهم تحمل مسؤوليات آبائهم والقيام بكافة المسؤوليات تجاههم وخاصة بعد استقلالهم واعتمادهم على أنفسهم، فالسعي والكد المستمر لم يترك لهم وقتاً لرعاية مسنيهم. هذا من جهة ومن جهة أخرى تلعب الظروف الاقتصادية دوراً مهماً في مسألة أولويات الإنفاق، فيعطى أولويات الانفاق لافراد الاسرة النواة فيما يخص معيشتهم وتعليمهم كما اضعف التحضر داخل المجتمع من مكانة المسنين داخل أسرهم، والتي كان من المفترض أن يلقوا احتراماً كبيراً ويمارسون تأثيراً اجتماعياً خاصة. (وزارة التنمية الاجتماعية، 2008)

وتجدر الإشارة هنا إلى عامل آخر أثر في تغيير في أدوار الأسرة تجاة كبيرها ألا وهو خروج المرأة إلى سوق العمل، والذي جعلها بالكاد تحاول التوفيق بين متطلبات عملها خارج المنزل وخدمة زوجها وأولادها، الأمر الذي يجعل الكثير من الأسر بالاستعانة بدور الرعاية الصحية من أجل تلبية احتياجات المسنين النفسية والاجتماعية، والذي أدى ذلك كله إلى تحول التدريجي نحو اعتماد كبير السن على إعالة نفسه، أو التوجه الى المؤسسات الحكومية لإعالته، من خلال دور الايواء لكبار السن (الرواجفة، 2009).

وإيماناً من رؤية الدولة، والمتمثلة في إدارة رعاية المسنين ، التابعة لوزارة التنمية الاجتماعية فقد عملت على إنشاء دور إيواء المسنين ، تقدم من خلالها العديد من الأنشطة والبرامج الخاصة لهذه الفئة من السكان ، بهدف تكريمهم ، وتحقيقاً للتوافق النفسي الاجتماعي ، وتلبية احتياجاتهم، وتجنيبهم مشاكل العزلة ، وانخفاض الدخل ، ومواجهة المرض، وإظهار الاهتمام بهم من النواحي الجسمية، والنفسية ، وغير ذلك من المشكلات التي قد يتعرضون لها، وهم خارج نطاق رعاية أسرهم الطبيعية.

وعليه، تتمحور مشكلة الدراسة في التعرّف على أهم أساليب التكيف الاقتصادية والثقافية لكبار السن في دور الإيواء والتي من المتوقع أن تحقق الفائدة في الحدّ من المشاكل التي تواجههم، كما تتجسد مشكلة الدّراسة من خلال الإجابة عن تساؤلات الدّراسة الآتية:

- ما مقدرة المسنّ على التكيف فيما يخص الجوانب (الاقتصادية، والثقافية) داخل دار الإيواء؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية لأساليب التكيف(الاقتصادية، والثقافية) وفقاً لاستجابات كبار السن تُعزى لمتغير النوع الاجتماعي(ذكر، أنثى)، والمستوى التعليمي، الدخل الشهري، والحالة الزواجية؟

أهداف الدراسة:

تتمحور أهداف هذه الدراسة من خلال النقاط الآتية:

- التعرف على مقدرة المسنّ على التكيف فيما يخص الجوانب (الاقتصادية، والثقافية) داخل دار الإيواء.
- كشف الفروق في مقدرة المسن على التكيف فيما يخص الجوانب (الاقتصادية، والثقافية) داخل دار الإيواء وفقاً لمتغير النوع الاجتماعي(ذكر، أنثى)، والمستوى التعليمي، والدخل الشهري، والحالة الزواجية للمسنين

أهميّة الدراسة:

تكتسب أهمية هذه الدراسة من خلال موضوعها، فهي موجهة لمعرفة أساليب التكيف (الاقتصادية، والثقافية) لدى كبار السن في دور الإيواء في العاصمة الأردنية عمّان والتي لها علاقة بالمشاكل الاجتماعية والاقتصادية، وتأثيرها بشكل مباشر على الصحة النفسية والبدنية لهم، وكيف يمكن تفاديها؛ كما وتظهر أهميّة الدّراسة من خلال المجالين الآتيين:

الأهميّة النظرية: تتجسد أهمية الدراسة من خلال تسليط الضوء على المشاكل التكيفية التي يعاني منها كبار السن وبالأخص المرتبطة بالجوانب الاقتصادية والثقافية، كما أنهُ في حدود علم الباحثة هناك قلة في الدراسات التي تناولت موضوع البحث لدى منظمات رعاية المسنين، وبالأخص المرتبطة بدور الإيواء بالعاصمة الأردنية عمّان، كما يمكن الاستفادة من هذه الدراسة لإثراء البحث العلمي في مجال موضوع الدراسة، كما يمكن لهذه الدراسة أن تحقق الآتي:

1. تفتح المجال أمام دراسات ميدانية أخرى تتناول متغيرات أخرى غير التي تم تناولها في هذه الدراسة.
2. تعظيم وزيادة الوعي بأهمية المشاكل التكيفية لدى كبار السن.

-الأهميّة العملية:

من المتوقع أن تستفيد من هذه الدّراسة الفئات الآتية:

- القائمون على دور الإيواء: يمكن الاستفادة من هذه الدراسة لأجل التعرف على المشاكل التي يعاني منها كبار السن، الأمر الذي يجعلهم قادرين على المساهمة في وضع حلول لها.
- صانعو القرار: يمكنهم وضع استراتيجيات وسياسات للحدّ والتغلب على هذه المشاكل.

حدود الدّراسة:

الزمانيّة : تم إجراء هذه الدّراسة في العام 2019/2018م .

المكانية: ويشمل دور الايواء في العاصمة عمان التي تم تطبيق الدراسة فيها، وهي: (دار الزهراء للمسنين، مركز وادي الشتاء، دار الامل للمسنين، جمعية دارات سمير شما للمسنين، بيت العناية الإنسانية، دار الضيافة للمسنين).

البشرية: المسنون لدى دور الإيواء في العاصمة الأردنية عمّان.

التعريفات الإجرائية:

التكيف: هي مجموعة من المحاولات التي يبذلها الفرد لإزالة الضغوطات النفسية، وابتكار أساليب جديدة مجدية في مواجهة مواقف الحياة التي يتعرض لها نتيجة لتغير الظروف المعيشية التي اعتاد عليها.

التكيف الاقتصادي: كافة الأساليب اللازمة لأجل عيش المسن حياة كريمة، من خلال الحصول على دخل مناسب لتلبية احتياجاته الخاصة.

التكيف الثقافي: وهي الأساليب اللازمة لأجل التنمية الثقافية لكبار السن، من خلال الحصول على تلبية احتياجاتهم العلمية والمعرفية، وذلك من خلال توفير مكتبات ومصادر للمعرفة سواء المرئية او السمعية وغيرها.

كبير السن" المسن": هو ذلك الشخص (أنثى أو ذكر) تجاوز عمره 60 سنة ولديه قصور وعجز في قدراته، يحول دون تكيفه الاجتماعي والنفسي مما يجعله بحاجة إلى رعاية واهتمام وتلقي تلك الرعاية من مؤسسات الرعاية والإيواء.

دور الإيواء: هي تلك المؤسسات التي أنشأها المجتمع بهدف رعاية كبار السن الذين لا يستطيعون رعاية أنفسهم، وتعجز أسرهم عن رعايتهم، ولو جزئياً والتي توفر الرعاية الاجتماعية والصحية والنفسية والاقتصادية والترويحية والتعليمية وكذلك خدمة الإيواء.

أولاً: الإطار النظري

نظرية إريك إريكسون للتعرف على المراحل النمو وأساليب التكيف الاقتصادية والثقافية لدى المسنين

اقتنع اريكسون من خلال عمله المتضمن لثقافات متعددة بالحاجة إلى إضافة بعد نفسي اجتماعي الى نظرية فرويد للنمو النفسي-الجنسي. ولشرح المكونات النفسية-الجنسية, والنفسية-الاجتماعية قام اريكسون (1959) بعمل مقارنة بين اللذة الفمية للطفل عند نطقه للمقاطع الصوتية (مكون نفسي-جنسي) ودور عملية الاتصال الشفوي في تكوين علاقة الطفل بوالديه وبالأشخاص ذوي الأهمية (مكون نفسي-اجتماعي). ومن خلال الرؤية النفسية-الاجتماعية نجد ان النضج البدني يتضمن تأثيرات شخصية واجتماعية. ويؤدي النضج الى وجود مهارة جديدة تتيح امكانيات خاصة للطفل ولكنها ايضا تزيد من المتطلبات المجتمعية الملقاة على عاتقه. وبهذه الطريقة يقع عليه ضغط في اجباره على الكلام بدلا من البكاء عندما يريد شيئا ما. يوجد توافق بين الطفل والثقافة, فالثقافة تقرر طرقاً متفق عليها للوفاء باحتياجات الطفل في كل خطوة من مراحل نضجه. وتتضمن تلك الاحتياجات رعاية الوالدين والمدارس, والمنظمات الاجتماعية, والوظائف, ومجموعة القيم.. وغير ذلك. يتحدث اريكسون عن "عجلة" الحياة او دورتها كما يحدث عندما تتزامن حاجات البالغين الى تلقي الرعاية مع حاجات الاطفال لنفس الشيء. وبمعنى اخر فكل طفل يعد "دورة حياة" ضمن مجتمع مليء بالدورات الحياتية (Erickson, E. H. 1959).

وإذا طبقنا نظرية إريكسون على المرحلة المتأخرة من العمر التي يسميها مرحلة النضج وتقدم العمر (Maturity Old Age) فإننا نجده يصفها بأنها تتميز بطريقتين لمواجهة الأزمة التي يمر بها (الأنا) أو الشخص في هذه المرحلة:

1. الطريقة السوية: وتتميز بنزاهة (الأنا) مما يعني أن الشخص يتقبل في هذه المرحلة مكانته وماضيه الشخصي، وما مر به من فشل ونجاح وما حققه خلال مراحل حياته السابقة (Ego Integrity).
2. الطريقة غير السوية: وتتميز بالشعور بالسخط واليأس والإحباط بسبب ضياع فرص أو بسبب ارتكاب أخطاء لا يمكن إصلاحها وبالتالي لا يستطيع كبير السن التكيف مع الظروف والمستجدات التي طرات على حياته المعاشة.

ونقطة القوة في هذه المرحلة التي تمكن الشخصية من التطور عند حدوث التوافق السوي أو السليم مع الأزمة التي تواجه الشخص في هذه المرحلة هي الحكمة. ويعدّ من الحكمة في هذه المرحلة -حسب اعتقاد إريكسون- المنبثقة عن (نزاهة الذات) (Ego Integrity) الاهتمام بالحياة ككل وتبليغ ذلك إلى الأجيال اللاحقة في شكل تجارب وخبرات وفي شكل تراث. وكما يعتقد إريكسون أن لكل مرحلة من مراحل النمو جوانب إيجابية أو نقاط قوة لإحداث التوافق الإيجابي، فإنه يعتقد أيضا أن لكل مرحلة طرق غير سوية في التوافق تؤدي إلى تطور غير سوي في الشخصية بسبب سيطرة نقاط الضعف على شخصية الإنسان. (عشوي، 2008)

ثانياً: الدراسات السابقة:

أجريت العديد من الدراسات حول كبار السن تتعلق بمشاكلهم وخصائصهم والإساءة لهم وحقوقهم ولم تجد الباحثة دراسة واحدة على مستوى المجتمع الأردني تتعلق بأساليب التكيف(الاقتصادية والثقافية) لكبار السن بدور الإيواء وسيتم عرض الدراسات السابقة وذات الصلة مرتبة تنازلياً:

هدفت دراسة (الجزار، 2017) بالتعرف على حقوق كبار السن المقيمين في المؤسسات الإيوائية بين الرعاية والإساءة، واتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي في دراستها حيث شملت العينة (38) مسناً ومسنة مقيمين في دار الضيافة ودارات سمير شما، وتوصلت الباحثة إلى عدد من النتائج أهمها بأن هناك فروقاً فيما يخص متغير الحالة الزواجية وبين أشكال الإساءة الاقتصادية وغيرها من النتائج، وأوصت الدراسة بضرورة تقديم دورات تدريبية للعاملين في دور الرعاية الصحية لتحسين الرعاية لكبار السن.

وجاءت دراسة (العزام، 2017) موضحة نوعية الحياة لدى كبار السن في المجتمع الأردني من حيث علاقاتهم الاجتماعية، وصحتهم الجسمية، وسيطرتهم على الحياة، وبيوتهم وجيرانهم وظروفهم المادية ووقت تسليتهم، وتكونت عينة الدراسة بـ (342) مسن ومسنة المقيمين بمحافظة إربد، وتوصلت الدراسة إلى أن مستويات نوعية الحياة لديهم كانت متوسطة، كما وجدت أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية فيما يخص متغيرات العلاقة مع الأصدقاء والرضى عن الحياة والحياة الصحية، هذا وأوصت الدراسة بضرورة زيادة الأبحاث المرتبطة بكبار السن التعرف على احتياجاتهم ومتطلباتهم بدور الإيواء.

أما ماستكاليو (Mustakallio, 2015) فهدف خلال دراسته إلى التعرف على كيفية عيش المسنين والتعامل مع حياتهم في المنزل ومعرفة نوع التجارب الجسدية والاجتماعية والنفسية التي يواجهها كبار السن في الشيخوخة. واتبعت الدراسة المنهج الوصفي مستخدمة المراجع الأدبية والدراسات السابقة، كما تم تحليل البيانات عن طريق تحليل المحتوى. وتوصلت الدراسة إلى أنه تم العثور على تجارب من الشيخوخة والتأقلم في المنزل، وأن تجارب الشيخوخة تمثل مزيجاً من تجارب جسدية واجتماعية ونفسية، تشمل التأقلم في المنزل، والتعامل مع الحياة اليومية، والتعامل مع الشيخوخة. ولخصت الدراسة مجموعة من التوصيات، أهمها ضرورة وجود اتصالات اجتماعية جيدة ومواقف إيجابية للشيخوخة والقدرة على الحصول على المساعدة.

وهدفت دراسة (حسني، 2013) إلى التعرف على أنماط الإساءة الصحية والاجتماعية والنفسية التي يتعرض لها كبار السن، وتكون مجتمع الدراسة من المسنين المقيمين بدور الإيواء والرعاية، وتمثلت عينة الدراسة بسبعين مسناً ومسنة، واستخدمت الدراسة أداة استبانة وكذلك مقابلة لجمع المعلومات والبيانات وخلصت الدراسة إلى أن أكثر أنماط الإساءة تتمثل بعدم شعور كبير السن بالراحة بالسكن مع أسرته، وشعوره منخفض بالرضا تجاه معاملة أبنائه، كما بينت الدراسة بأن أنماط الإساءة الصحية والاجتماعية والنفسية كانت متوسطة، هذا وأوصت الدراسة بضرورة تلبية احتياجات المسنين النفسية والاجتماعية فيما يخص دور الرعاية الصحية والنفسية.

وجاءت دراسة (النابلسي والعواملة، 2013) هادفة إلى التعرف على أنماط الإساءة الصحية والنفسية والاجتماعية التي من الممكن ان يتعرض لها المسنون داخل أسرهم، وبلغت عينة الدراسة (70) مسناً ومسنة، وخلصت الدراسة إلى عدم وجود فروق فيما يخص أنماط الإساءة الصحية والنفسية والاجتماعية، تبعاً لمتغيرات الديموغرافية المتمثلة في الجنس والعمر والدخل الشهري والمستوى التعليمي، وخلصت الدراسة إلى زيادة الرعاية والاهتمام بالمسنين وتوفير كافة سبل العيش الكريم لهم، وأوصت الدراسة بإجراء دراسات أخرى مرتبطة بكبار السن.

وهدفت دراسة هيمافاثي وراني (Hemavathi & Rani, 2012) معرفة المشكلات التي تواجه المسنين الذين يعيشون في دور المسنين في مدينة تيروباتي وقرية ماناروبالي في الهند. وتكونت عينة الدراسة من 100 مسن قُسمت إلى 50 مسنا في كل من المدينة والقرية. وتم جمع المعلومات من خلال جدول المقابلة، كما تمت معالجة البيانات من خلال التحليلات الإحصائية. وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج، أهمها أن الغالبية من الناس الذين انضموا لدور المسنين كانوا من الأسر النووية. ولخصت الدراسة مجموعة من التوصيات، أهمها ضرورة زيادة الوعي لدى العاملين في دور رعاية المسنين بطرق العناية والاهتمام فيهم.

وقام الباحثان (محمدي وغريب، 2010)، بدراسة للتعرف على مشكلات مرحلة الشيخوخة في ولاية ادرار الجزائرية، وأساليب دور الرعاية في تقديم الخدمات لديهم، وتكونت العينة في (60) مسناً ومسنة في الدار، وخلصت الدراسة إلى وجود فروق فيما يخص متغير الجنس ما بين الذكور والإناث فيما يخص المشكلات التي تواجه المسنين، هذا وأوصت الدراسة بضرورة تلبية احتياجات كبار السن والعمل على حل المشاكل التي تواجههم.

أما جيتلين (Gitlin, 2009) فقد قام بتوضيح أهم وسائل التكيف البيئية لكبار السن، وتوصل الباحث من خلال ذلك إلى أن كبار السن بحاجة للكثير من الاحتياجات الصحية والنفسية والاجتماعية، ويجب تلبية هذه الاحتياجات من قبل الأسر ودور الإيواء، كما يجب تدريب كبار السن على استخدام الكثير من المعدات الطبية لما لها من أثر على صحتهم.

وأجرت غنادري (2006)، ودراسة حول مصادر الضغط النفسي واستراتيجيات التوافق لدى كبار السن من عرب إسرائيل حيث تم تطبيق مقياس لمصادر الضغط النفسي ومقياس لاستراتيجيات التوافق على عينة من (694) فرداً من كبار السن من كلا الجنسين. وأظهرت نتائج الدراسة أن هناك مصادر ضغط نفسية لدى كبار السن من عرب إسرائيل متمثلة بالضغوط الشخصية والاقتصادية والانفعالية وكان أثرها الضغط الانفعالي، وهناك فروق في مصادر الضغط لدى كبار السن من عرب إسرائيل تعزى إلى جنس المسن وتميل الفروقات لصالح الذكور.

وقام الدويش (2006)، بدراسة بهدف التعرف على خصائص وأوضاع واتجاهات فئة كبار السن في المجتمع الكويتي، والوقوف على الاحتياجات الفعلية لكبار السن وتحديد أولوياتها في مختلف المجالات والأنشطة لتحقيق التوافق النفسي والاجتماعي، وأجريت الدراسة على عينة من كبار السن عددهم (208) موزعين على (46) دار إيواء و (162) رعاية مسنين في بيئاتهم. واستخدمت الدراسة أسلوب المسح الاجتماعي بطريقتين: "الحصر الشامل لخدمات الإيواء وأسلوب العينة العشوائية البسيطة". وخلصت الدراسة إلى أنه يوجد تقارب وإشباع للحاجات الصحية من خلال الخدمات المقدمة، والاهتمام النفسي لا يرقى إلى الاهتمام الكافي من قبل إدارة رعاية المسنين، وأوصت الدراسة بضرورة زيادة الأبحاث المرتبطة بموضوع الدراسة.

هدفت دراسة أوغ (Ogg, 2005) حول المسنين في المنزل إلى إجراء مسح للمسنين في بريطانيا، حيث ان نسبة المسنين مرتفعة وفي تزايد مستمر. وأظهرت الدراسة أن العجز الشديد يزداد بطريقة واضحة عند المسن بعد عمر السبعين. أما بالنسبة لقبول المسنين في أسرهم أو في دور الرعاية فقد بينت الدراسة أن 13% من الأسر ترغب في إيداع المسنين في دور الرعاية و57% منها لا ترغب في ذلك. وقد أظهرت المقابلة للأسر التي لم تتقبل وضع أقاربها في دور المسنين أن رأي نسبة منها قد اختلف بعد عام من مرافقة المسنين ورعايتهم في المنزل، حيث رغبت تلك الأسر بأن يعيش المسنون في دور المسنين.

وأجرى غرايبة (2003)، دراسة هدفت إلى التعرف على الضغوط النفسية والاجتماعية التي يتعرض لها كبار السن المتقاعدون ومدى تكيفهم مع هذه الضغوط. وتحاول الدراسة أن تختبر العلاقة بين هذه المتطلبات والأهداف والمؤشرات وبين مجموعة المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية والديمغرافية، المتمثلة: العمر، ومستوى التعليم، والدخل، والنوع، والحالة الاجتماعية، ووضع المعيشة، واستخدم الباحث إستبانة تم توزيعها على عينة عشوائية منتظمة اختيرت من سجلات مؤسسة الضمان الاجتماعي والبالغة (312)مسن ومسنة ، وأظهرت الدراسة وجود فروق فيما يخص المتغيرات الديموغرافية: العمر، ومستوى التعليم، والدخل، والنوع، والحالة الاجتماعية، ووضع المعيشة ، كما بينت الدراسة أن التكيف النفسي لدى كبار السن المتقاعدين يتأثرو بالمستوى التعليمي، واستمرار العمل بعد التقاعد، وخلصت الدراسة بضرورة شمول كبار السن بالتأمين الصحي، وتوفير الأدوية لهم مجاناً أو بأسعار منخفضة، وإقامة الأندية والمراكز النهارية لممارسة الهويات والرياضة، وتوفير فرص العمل التطوعي في الجمعيات والأندية والأحزاب والمراكز والمؤسسات المختلفة.

وجاءت دراسة الصالح (2002)، بهدف االتعرف على دور الأسرة في رعاية كبار السن من خلال قياس العلاقات الأسرية الداخلية والخارجية مع كبار السن ومعرفة طبيعة المساعدة التي يتلقاها كبير السن من قبل أفراد الأسرة. إضافة إلى رأي كبار السن في الرعاية المؤسسية كبديل لرعاية الأسرة ومدى رضاهم عن حياتهم في هذه المرحلة، وتمثلت عينة الدراسة كم (850) من كبار السن المقيمين في محافظتي عمان والزرقاء، وقد استخدم الباحث العينة الاحتمالية العشوائية، وقد ستخدام إستبانة تم إعدادها لأغراض الدراسة. واظهرت النتائج أن أهم المساعدات التي يتلقاها أفراد العينة تمثلت في التدبير المنزلي، ومراجعة الطبيب. كما أشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين طبيعة المساعدة المتلقاة من الأسرة والأعمال التي ما زال ينجزها كبير السن بنفسه، وأوصت الدراسة بضرورة التعرف على المشاكل التي يعاني منها كبار السن والعمل على معالجتها.

ودراسة (Liakkonun A, 2000)، التي هدفت الى الاطلاع على حياة كبار السن الضعفاء في بيوت الإيواء ومعرفة الروتين اليومي الذي يمارس في هذه الدور)، كما هدفت الدراسة الى القاء الضوء على حياة وتجارب علاج المقيمين من الكبار الضعفاء، اجريت هذه الدراسة في (فنلندا حيث تم جمع البيانات من مقابلة (31) من النزلاء وتحليلها باستخدام طرق المقارنة المستمرة، أظهرت النتائج أن موظفي الرعاية كانوا منشغلين مسبقاً بالنشاطات اليومية ، فيما كانت حياة النزلاء الكبار تحظى بقدر أقل من الاهتمام، كان هناك شعور سائد بين النزلاء بأن أعضاء طاقم العناية كانوا دائماً مضغوطين بالوقت، ولم تتوفر الفرصة لمحادثتهم. واوصت الدراسة بأنه يتوجب على فريق العاملين تشجيع كبار السن على الحديث حول أمنياتهم، ورغباتهم وأفكارهم اليومية، مما لها أهمية في مساعدة العاملين في دور الايواءعلى فهم وتقدير أماني مرضاهم، وأوصت الدراسة بزيادة المعرفة لدى القائمين على دور الإيواء فيما يخص احتياجات المسنين، من خلال إشراكهم بدورات متخصصة.

تعليق على الدراسات السابقة ومدى الاستفادة منها في الدراسة الحالية:

استفادت دراستي الحالية من الدراسات السابقة باتباعها أسلوب المنهج العلمي القويم لإتمام البحث، كما تتشابه الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة فيما يخص بعض متغيرات الدراسة، كما تتميز هذه الدراسة عن غيرها مطورة لأداة لقياس استجابات كبار السن مقسمة إلى محورين يتناولان أساليب التكيف الاقتصادية وأساليب التكيف الثقافية؛ كما تعد هذه الدراسة دراسة نادرة في تناولها لموضوع أساليب التكيف (الاقتصادية والثقافية) لدى كبار السن، وهذه الدراسة تقوم لأجل تسليط الضوء على ذلك كله وتعتبر مساهمة جديدة من قبل الباحثة، فعلى الرغم من تنوع الدراسات السابقة في مجتمعاتها البحثية، فإننا لم نتوصل إلى أي دراسة تناولت أساليب التكيف لكبار السن كموضوع للبحث ، وذلك على حد إطلاع الباحثة.

إجراءات الدّراسة:

منهج الدراسة:

تم استخدام منهج المسح الاجتماعي (Social Sciences) الذي يتناسب مع طبيعة هذه الدراسة، لان هذا المنهج يجمع أكبر قدر من المعلومات والبيانات في وقت قصير، ولا يعتمد هذا المنهج على وصف الظاهرة فقط،، بل يتجاوز ذلك إلى القيام بتحليل البيانات وتفسيرها بالإضافة إلى المعالجة الإحصائية لمتغيرات الدراسة وارتباطاتها وفقاً لتساؤلات وفرضيات الدراسة والوصول إلى نتائج يمكن تعميمها.

مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من جميع المسنين لدى دور الإيواء في العاصمة عمانّ والمتمثلة في (دار الأمل، والزهراء ووادي الشتا، والعناية الإنسانية، وسمير الشما، الضيافة)، وللوصول إلى مجتمع الدراسة تم اجراء مسح شامل لكافة الدور في العاصمة عمان، وقد بلغ عدد المسنين القادرين على تعبئة الاستبانة (65) لدى دور الايواء كافة، حيث تم تطبيق الاستبانة على كبار السن الذين يسمح وضعهم الصحي وقدرتهم على النطق والسمع والنظر والتواصل للإجابة على تساؤلات الدراسة، ، وبعد أن تمت الإجراءات الميدانية من خلال توزيع الاستبانة، تم استبعاد (3) استبانات لعدم ملاءمتها لإجراءات التحليل الإحصائي، وبهذا يكون عدد الاستبانات القابلة لإجراءات التحليل الإحصائي (62) استبانة، هذا واستخدمت الدراسة نظام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية(الإصدار العشرون)(Statistical Package for Social Sciences –SPSS,ver20)، وذلك لأجل الوصول إلى غايات وأهداف هذه الدراسة، وتبين الجداول (1) و(2) و(3) و(4) البيانات الأولية لمجتمع الدراسة.

الجدول (1): توزيـع أفراد عينة الدراسـة بحسب متغير النوع الاجتماعي

النوع الاجتماعي	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	39	% 62.9
أنثى	23	% 37.1
المجموع	62	%100

يتضح من جدول (1) أن عدد الذكور بلغ (39) ذكرًا، ويشكلون ما نسبته 62.9% من أفراد المجتمع، بينما بلغ عدد الإناث (23) أنثى، ويشكل ما نسبته 37.1%.

الجدول (2): توزيـع أفراد عينة الدراسـة بحسب متغير " المستوى التعليمي "

المستوى التعليمي	التكرار	النسبة المئوية
امي	5	% 8.1
دون الثانوي	17	%27.4
ثانوي	22	%35.5
دبلوم كلية مجتمع	8	%12.9
جامعي	10	%16.1
المجموع	62	%100

يتبين من جدول (2) أن النسبة الأعلى هي من الحاصلين على الشهادة الثانوية، إذ بلغت (35.5 %) وهي الأعلى، يليهم (دون الثانوي)، بنسبة بلغت(27.4%)، ومن ثم (الجامعيين) بنسبة بلغت (16.1%)، ومن ثم حملة الدبلوم المتوسط، بنسبة بلغت (12.9%)، ومن ثم (الأمي)، بنسبة بلغت (8.1%).

الجدول (3): توزيـع أفراد عينة الدراسـة بحسب متغير " الدخل "

الدخل	التكرار	النسبة المئوية
أقل من 300 دينار	43	% 69.4
301- 550 دينار	14	% 22.6
551-800 دينار	2	% 3.2
801 دينار فأكثر	3	% 4.8
المجموع	62	%100

يبين جدول (3) أن النسبة الأعلى في توزيـع عينة الدراسة هي لذوي الدخول المتدنية (أقل من 300 دينار)، إذ بلغت النسبة (69.4%)، ومن ثم ذوي الدخول (301-550دينار)، بنسبة بلغت (22.6%)، ومن ثم ذوو الدخول(801 دينار فأكثر) بنسبة بلغت(4.8%)، ومن ثم ذوو الدخول (551-800 دينار)، بنسبة بلغت(3.2%).

الجدول (4): توزيـع أفراد عينة الدراسـة بحسب متغير " الحالة الزواجية "

الدخل	التكرار	النسبة المئوية
أعزب	21	% 33.9
متزوج	20	% 32.3
أرمل	11	% 17.7
مطلق	8	% 12.9
منفصل	2	% 3.2
المجموع	62	%100

يبين جدول (4) أن النسبة الأعلى هي لغير المتزوجين ، إذ بلغت النسبة (33.9%)، ومن ثم المتزوجين بنسبة بلغت (32.3%)، ومن ثم الأرامل بنسبة بلغت (17.7%)، ومن ثم المطلقين بنسبة بلغت (12.9%)، ومن ثم المنفصلين بنسبة بلغت (3.2%).

ولأجل الحصول على المعلومات والبيانات تم الاطلاع على الأدب النظري والدراسات السابقة ؛ لتنفيذ مقاصد الدراسة اعتمدت الدراسة على بناء وتطوير مقياس (استبانة)، وهي أداة قياسيّة تمّ الاعتماد في بنائها على آراء ودراسات وأدب تربوي سابق من أمثال دراسات (النابلسي والعواملة، 2013) (غرايبة، 2003) (Gitlin, 2009)، هذا وروعي في بنائها جعل المستجيب واعياً لهدفها ومكوناتها ودقتها، ووضوحها وتجانسها بالطريقة التي تخدم غايات وأهداف الدراسة، وبالشكل الذي يخدم أهداف وأسئلة الدراسة .

هذا، وبعد إتمام وتطوير الاستبانة، وصل عدد فقراتها (12) فقرة، ولتحقيق أغراض وأهداف الدراسة صممت الاستبانة بناءً على نموذج ليكرت (Scale Likert) ذي التدريج الخماسي، و تألفت من جزأين، اشتمل الجزء الأول على بيانات المعلومات الشخصية، والجزء الثاني اشتمل على فقرات المتعلقة بموضوع الدراسة ، وقد تمّ تدريج مستوى الإجابة عن كلّ فقرة وفق مقياس ليكرت الخماسي.

ثبات الأداة وصدقها:

تم استخدام معادلة (كرونباخ- ألفا) لحساب ثبات التجانس. والجدول رقم (5) يوضح ذلك:
جدول رقم (5): معاملات ثبات التجانس لأداة الدراسة ومجالاتها

الرقم	المجال	ثبات التجانس	عدد الفقرات
1	أساليب التكيف الاقتصادية	0.8642	5
2	أساليب التكيف الثقافية	0.8943	7

يتراءى من الجدول (5) أن معاملات ثبات الاستقرار والتجانس الخاصة بأداة الدراسة ومجالاتها تعتبر مؤشرات كافية لأغراض اعتماد أداة الدراسة في تطبيقها النهائي، كما ورد في الدراسات السابقة كمعيار للثبات؛ حيثُ تبين أن معامل الثبات اكبر من 60%، وبناءً على ذلك تعتبر جميع معاملات الثبات المشار إليها في الجدول (5) أعلى من هذه النسبة، هذا وقد بين (Sekaran; U &Bougie; R& (2013 ,Miller., (2013))، بأنه إذا كان معامل الثبات أكثر من (60%) يعدّ ثباتاً مرتفعاً، وبناء على ذلك تعتبر معاملات الثبات في هذه الدراسة عالية.
كما تم عرض الدراسة على مجموعة من المحكمين في الجامعات الأردنية، والقطاعات التربوية للتأكد من صدق الأداة، ومن ثم تمّ توزيع الاستبانات على العينة المذكورة، كما تمّ تفريغ إجابات عينة الدراسة على جهاز الحاسوب، وتحليل البيانات باستخدام نظام التحليل الإحصائي (الإصدار العشرون) (Statistical Package for Social (Sciences –SPSS. Ver20).

تصميم الدراسة :

لأجل تحقيق أهداف الدّراسة وأغراضها قامت الدراسة بتطوير استبانة مخصصة لهذا الغرض.

متغيرات الدراسة :

تتمثل متغيرات الدّراسة في أساليب التكيف (الاقتصادية، والثقافية)، والمتغيرات الوسيطة المتمثلة في (النوع الاجتماعي"ذكر، أنثى"، المستوى التعليمي، الدخل").

عرض بيانات الدراســة:

تمّ توجيه الاستبانة لكبار السن القادرين على تحديد توجهاتهم وآرائهم تجاه الاستبانة ومتغيراتها، هذا وتمّ الاعتماد على مقياس "ليكرت" الخماسي، إذ تضمنت الاستبانة درجة الموافقة على كل فقرة مقسمة إلى (5) فئات، حيث تم إدخال هذه الاستجابات على الحاسوب حسب ما هو مبين في الجدول (6).

جدول (6): درجة الاستجابة ورمزها

درجة الاستجابـة	الرمــز
بدرجة كبيرة جداً	5
بدرجة كبيرة	4
بدرجة متوسطة	3
بدرجة قليلة	2
بدرجة قليلة جداً	1

وبناء على الرموز المعطاة للاستجابة تم احتساب المتوسط الحسابي للاستجابات بغرض الحكم على درجة الموافقة لكل فـقـرة من فقرات الاستبانة، وتم الحكم على قيم المتوسط الحسابي لغرض تحديد "درجة الموافقة "، حسب المعادلة التالية:

طول الفئة = (الحد الأعلى للبديل- الحد الأدنى للبديل)/ عدد المستويات.

(5-1)/3 =1.33 وبهذا فإن التقدير يمكن إيجازه على النحو الآتي (1-2.33 منخفض، 2.34-3.67 متوسط، 3.68-5 مرتفع) .

مناقشة نتائج الدراســة:

يمكن تلخيص نتائج الدراسة، من خلال الإجابة عن تساؤلات الدراسة :

السؤال الأول : ما مقدرة المسنّ على التكيف فيما يخص الجوانب (الاقتصادية، والثقافية) داخل دار الإيواء ؟

لأجل الإجابة عن هذا التساؤل سيتم التعرف على إجابة السؤال، وذلك من خلال التعرف على الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لفقراتها، وسيتم ذلك على النحو الآتي:

المجال الأول: أساليب التكيف الاقتصادية:

يمثل الجدول (7) الوسط الحسابي والانحراف المعياري ودرجة موافقة لكل فقرة من فقرات هذا المجال.

الجدول رقم (7): الوسط الحسابي والانحرافات المعيارية ودرجة موافقة أفراد العينة نحو (أساليب التكيف الاقتصادية)

الفقرة	العبارة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	(الترتيب)	درجة الموافقة
1-	يخصص لك راتب أو مصروف داخل الدار.	1.8387	1.3931	5	منخفضة
2-	المصروف المخصص لك يمكنك من الحصول على احتياجاتك الخاصة داخل الدار.	2.1290	1.4540	4	منخفضة
3-	بحاجة إلى دخل إضافي لأجل شراء الأدوية التي تحتاج.	2.9516	1.5410	1	متوسطة
4-	تعاني من مشاكل مالية وضائقة مالية.	2.6935	1.5638	2	متوسطة
5-	تقوم بالحصول على الراتب أو المصروف بشكل دوري ومستمر.	2.3387	1.6291	3	متوسطة
	المجال الكلي	2.3903	1.5162		متوسطة

تراوحت المتوسطات الحسابيّة لإجابات أفراد العينة على العبارات المتعلقة بالمجال الأول"أساليب التكيف الاقتصادية" ما بين (2.9516-1.8387) ويظهر الجدول رقم (7) بأن المتوسط العام لإجابات أفراد العينة فيما يخص مجال أساليب التكيف الاقتصادية، بلغ (2.3903)، "بدرجة متوسطة" وأن الانحراف المعياري العام بلغ (1.5162)، وأن الفقرة (3) حصلت على أعلى متوسط حسابي (2.9516) وبانحراف معياري مقداره (1.5410) (بدرجة متوسطة) والتي نصها "بحاجة إلى دخل إضافي لأجل شراء الأدوية التي تحتاج "، تلاه المتوسط الحسابي المتعلق بالفقرة رقم (4) والتي نصها " تعاني من مشاكل مالية وضائقة مالية " والذي بلغ (2.6935) بانحراف معياري مقداره (1.5638) ،هذا ويجب العمل على توفير الدعم المالي للمسنين وذلك من خلال الإلتجاء لوزارة التنمية الاجتماعية ، وكذلك إقحام مؤسسات المجتمع المدني بالدعم للنهوض بخدمات بيوت الرعاية.

وفيما يتعلق بالفقرة رقم (1) والتي نصها " يخصص لك راتب أو مصروف داخل الدار " كان متوسطها الحسابي أقل المتوسطات حيث بلغ (1.8387) بانحراف معياري مقداره (1.3931) (بدرجة متوسطة)، ولذا يجب دعم المسنين مادياً لأجل تلبية كافة مستلزماتهم الخاصة، كما يجب حثّ الأهل على تأمين وتلبية احتياجاتهم.

المجال الثاني: أساليب التكيف الثقافية:

يظهر الجدول (8) الوسط الحسابي والانحراف المعياري ودرجة الموافقة لكل فقرة من فقرات هذا المجال.

الجدول رقم (8): الوسط الحسابي والانحرافات المعيارية ودرجة موافقة أفراد العينة نحو (أساليب التكيف الثقافية)

الفقرة	العبارة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	(الترتيب)	درجة الموافقة
-6	تتوفر لدى الدار الصحف اليومية بشكل مستمر.	2.7419	1.6589	3	متوسطة
-7	توجد مكتبة داخل الدار.	3.2903	1.7119	1	متوسطة
-8	يتم تنظيم ندوات ثقافية ومحاضرات داخل الدار.	3.2097	1.3567	2	متوسطة
-9	يوجد لدى الدار الكثير من الألعاب المسلية مثل (الطاولة والشطرنج.. وغيرها).	2.6935	1.5846	4	متوسطة
-10	يوجد لدى الدار أماكن مخصصة لممارسة الرياضة.	2.6452	1.5268	5	متوسطة
-11	يتم تنظيم رحلات ترفيهية بشكل مستمر.	2.5645	1.5324	6	متوسطة
-12	هناك الكثير من الأعمال المسلية داخل الدار تمارسها وقت الفراغ.	2.3548	1.3920	7	متوسطة
المجال الكلي		2.7857	1.5376		متوسطة

تباينت المتوسطات الحسابيّة لإجابات أفراد العينة على العبارات المتعلقة بالمجال الخامس " أساليب التكيف الثقافية" ما بين (3.2903-2.3548) ويظهر الجدول رقم (8) بأن المتوسط العام لإجابات أفراد العينة فيما يخص مجال أساليب التكيف الثقافية، بلغ (2.7857)، "بدرجة متوسطة" وأن الانحراف المعياري العام بلغ (1.5376)، وأن الفقرة (7) حصلت على أعلى متوسط حسابي (3.2903) وبانحراف معياري مقداره (1.7119) (بدرجة متوسطة) والتي نصها " يوجد مكتبة داخل الدار"، تلاه المتوسط الحسابي المتعلق بالفقرة رقم (8) والتي نصها " يتم تنظيم ندوات ثقافية ومحاضرات داخل الدار " والذي بلغ (3.2097) بانحراف معياري مقداره (1.3567)، هذا ويجب تعزيز تنظيم الدورات الثقافية والمحاضرات التي تعمل بشكل أساسي على تدعيم ثقافة المسنين.

أما فيما يخص الفقرة رقم (12) والتي نصها "هناك الكثير من الأعمال المسلية داخل الدار تمارسها وقت الفراغ " كان متوسطها الحسابي أقل المتوسطات حيث بلغ (2.3548) بانحراف معياري مقداره (1.3920) (بدرجة متوسطة)، ولذا يجب إعادة النظر فيما يخص توفير الأعمال المسلية لدى الدار في وقت الفراغ، والعمل بشكل أساسي على استغلال أوقات الفراغ لأجل تحسين مستوياتهم الثقافية.

التساؤل الثاني : هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية لأساليب التكيف (الاقتصادية، والثقافية) وفقاً لاستجابات كبار السن تُعزى للمتغيرات التالية:

- متغير الأول: النوع الاجتماعي(ذكر، أنثى) ؟

ولأجل التعرف على إجابة هذا التساؤل، تم استخدم اختبار(t) للعينات المستقلة، ويوضح الجدول (9) ذلك.

الجدول (9): نتائج اختبار (Independent Samples T-Test)

لفحص دلالة الفروق فيما يخص متغير النوع الاجتماعي

النوع الاجتماعي / المجال	ذكر (ن =39) المتوسط الحسابي	ذكر (ن =39) الانحراف المعياري	أنثى (ن = 23) المتوسط الحسابي	أنثى (ن = 23) الانحراف المعياري	قيمة t	مستوى الدلالة
أساليب التكيف الاقتصادية	2.435	0.653	2.313	0.858	0.635	0.149
أساليب التكيف الثقافية	2.842	1.081	2.689	1.363	0.488	0.130

تشير نتائج الجدول (9) إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة لقيمة (t) عند مستوى دلالة (α ≤ 0.05) بين اتجاهات الذكور والإناث عند مستوى (α ≤ 0.05)(لأساليب التكيف الاقتصادية والثقافية)، وفقاً لإجابات وتوجهات كبار السن تُعزى لمتغير النوع الاجتماعي)، إذ أن الأوضاع الثقافية والاقتصادية متشابهة ما بين الجنسين إلى حد بعيد.

- المتغيرالثاني: المستوى التعليمي؟

لأجل التعرف على إجابة التساؤل الثالث، تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي(One Way ANOVA)، والجدول (10) يبين ذلك.

جدول (10): نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA) لفحص دلالة الفروق نحو (المستوى التعليمي)

المجالات	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	الدلالة
أساليب التكيف الاقتصادية	بين المجموعات	1.981	4	.495	.920	.459
	داخل المجموعات	30.693	57	.538		
	المجموع	32.674	61			
أساليب التكيف الثقافية	بين المجموعات	3.275	4	.819	.566	.688
	داخل المجموعات	82.470	57	1.447		
	المجموع	85.745	61			

تظهر قيم معاملات مستوى الدلالة المشار إليها في الجدول (9) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α ≤ 0.05) إحصائية لأساليب التكيف لكبار السن تُعزى لمتغير المستوى التعليمي، فيما يخص الأساليب التكيف (الاقتصادية والثقافية).

- المتغير الثالث : مستوى الدخل الشهري ؟

لأجل التعرف على إجابة التساؤل الرابع، تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي(One Way ANOVA)، والجدول (11) يبين ذلك.

جدول (11): نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA)
لفحص دلالة الفروق نحو (الدخل)

المجالات	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	الدلالة
أساليب التكيف الاقتصادية	بين المجموعات	.210	4	5.26002	.090	.985
	داخل المجموعات	32.110	57	.584		
	المجموع	32.320	61			
أساليب التكيف الثقافية	بين المجموعات	1.981	4	.495	.326	.859
	داخل المجموعات	83.590	57	1.520		
	المجموع	85.571	61			

تظهر قيم معاملات مستوى الدلالة المشار إليها في الجدول (11) إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05 ≥ α) إحصائية لأساليب التكيف لكبار السن تُعزى لمتغير الدخل، فيما يخص الأساليب التكيف (الاقتصادية والثقافية)، وهذا مرده بأن مستويات الدخل متقاربة للكثيرين .

- المتغير الرابع : الحالة الزواجية؟
لأجل التعرف على إجابة التساؤل الرابع، تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي(One Way ANOVA)، والجدول (12) يبين ذلك.
جدول (12): نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA) لفحص دلالة الفروق نحو (الحالة الزواجية)

المجالات	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	الدلالة
أساليب التكيف الاقتصادية	بين المجموعات	3.374	4	0.843	1.641	0.177
	داخل المجموعات	29.300	57	0.514		
	المجموع	32.674	61			
أساليب التكيف الثقافية	بين المجموعات	1.663	4	0.416	0.282	0.889
	داخل المجموعات	84.082	57	1.475		
	المجموع	85.745	61			

تظهر قيم معاملات مستوى الدلالة المشار إليها في الجدول (12) إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05 ≥ α) إحصائية لأساليب التكيف لكبار السن تُعزى لمتغير الحالة الزواجية، فيما يخص الأساليب التكيف (الاقتصادية والثقافية).

سيتم من خلال العرض الآتي إجمال ما أسفرت إليه الدراسة من نتائج:

أولاً: نتائج الدراسـة:

يمكن تلخيص نتائج الدراسة، من خلال الإجابة عن تساؤلات الدراسة:

السؤال الأول : ما مقدرة المسنّ على التكيف فيما يخص الجوانب (الاقتصادية، والثقافية) داخل دار الإيواء ؟

سيتم الإجابة عن هذا التساؤل من خلال التعرف على (الأوساط الحسابية) و (الانحرافات المعيارية) المتعلقة بفقرات الاستبانة، هذا ويمثل الجدول (31) الوسط الحسابي والانحراف المعياري ودرجة الموافقة لكل فقرة من فقرات هذا المجال.

الجدول (13): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد العينة المتعلقة بالتساؤل الأول "

الفقرة	المجال	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة الموافقة
1	أساليب التكيف الاقتصادية	2.3903	1.5162	2	متوسطة
2	أساليب التكيف الثقافية	2.7857	1.5376	1	متوسطة
	المجال الكلي	2.5880	1.5269		متوسطة

يلاحظ بأن مقدرة المسن على التكيف بدور الإيواء في العاصمة الأردنية عمان كانت متوسطة، إذ بلغ المتوسط الحسابي (2.5880)، بانحراف معياري مقداره (1.5269)، ويمكن تأويل تلك نتيجة بتقارب الأعمار ما بين المسنين، وكذلك تقارب مستويات الدخول والمستويات الثقافية لديهم، كما وأن أساليب التكيف الثقافية كانت متوسطاتها الحسابية أكبر مقارنة مع المجالات الأخرى، وهذه النتيجة تتطابق ودراسة (العزام، 2017)، إذ بينت أن مستويات نوعية الحياة لكبار السن كانت متوسطة.

التساؤل الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية لأساليب التكيف(الاقتصادية، والثقافية) وفقاً لاستجابات كبار السن تُعزى للمتغيرات :النوع الاجتماعي(ذكر، أنثى) و المستوى التعليمي و مستوى الدخل الشهري و الحالة الزواجية ؟

اولاً: النوع الاجتماعي:

تشير نتائج التحليل الإحصائي إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة لقيمة (t) عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين اتجاهات الذكور والإناث عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) لأساليب التكيف الاقتصادية والثقافية)، وفقاً لإجابات وتوجهات كبار السن تُعزى لمتغير النوع الاجتماعي)، هذا وتختلف هذه الدراسة عن دراسة (امحمدي وغريب، 2010)، إذ بينت وجود فروق فيما يخص متغير الجنس فيما يخص مشكلات مرحلة الشيخوخة، وتتشابه مع ما توصلت إليه دراسة(النابلسي، والعواملة، 2013) ، إذ بينت عدم وجود فروق فيما يخص متغير الجنس.

ثانياً: المستوى التعليمي؟

تظهر بيانات التحليل الإحصائي عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) إحصائية لأساليب التكيف لكبار السن تُعزى لمتغير المستوى التعليمي، فيما يخص الأساليب التكيف (الاقتصادية والثقافية)، إلا أنه توجد فروق فيما يخص أساليب التكيف (النفسية)، هذا وتختلف هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة (غرايبة، 2003)، إذ بينت وجود فروق فيما يخص متغير المستوى التعليمي، كما وتختلف هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة (علي،2014)، إذ بينت وجود فروق فيما يخص متغير (المستوى الأكاديمي).

ثالثاً: مستوى الدخل الشهري؟

تشير بيانات التحليل الإحصائي إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α ≤ 0.05) إحصائية لأساليب التكيف لكبار السن تُعزى لمتغير الدخل، فيما يخص الأساليب التكيف (الاقتصادية والثقافية)، هذا وتختلف هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة (غرايبة، 2003)، إذ بينت وجود فروق فيما يخص متغير الدخل.

رابعاً: الحالة الزواجية؟

تشير بيانات التحليل الإحصائي إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (α ≤ 0.05) لأساليب التكيف لكبار السن تُعزى لمتغير الحالة الزواجية، فيما يخص الأساليب التكيف (الاقتصادية والثقافية)، هذا وتختلف هذه النتيجة مع دراسة (الجزار، 2017)، إذ بينت بوجود فروق فيما يخص الحالة الزواجية.

الخاتمة(النتائج والتوصيات)

تستنتج الباحثة ما يلي:

• مقدرة المسن على التكيف بدور الإيواء في العاصمة الأردنية عمان كانت متوسطة ذلك نتيجة تقارب أعمارهم، وتقارب مستويات الدخول والمستويات الثقافية.

• لا توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة بين اتجاهات كبار السن تعزى للمتغيرات النوع الاجتماعي(ذكر، أنثى) والمستوى التعليمي ومستوى الدخل الشهري والحالة الزواجية عند مستوى معنوية (α ≤ 0.05) لأساليب التكيف الاقتصادية والثقافية وفقاً لإجابات وتوجهات كبار السن تُعزى لمتغير النوع الاجتماعي، والمستوى التعليمي.

ثانياً: توصيات الدراسة :

في ضوء النتائج السابقة، فإن الدراسة توصي بالآتي:

1. ضرورة توفير كافة الاحتياجات الاقتصادية والثقافية لكبار السن من قبل دور الإيواء
2. ضرورة دعم المسنين مادياً لأجل تلبية كافة مستلزماتهم الخاصة، كما يجب حثّ الأهل وعلى تأمين وتلبية احتياجاتهم المادية.
3. ويجب تعزيز تنظيم الدورات الثقافية والمحاضرات التي تعمل بشكل أساسي على تدعيم ثقافة المسنين.
4. إعادة النظر فيما يخص توفير الأعمال المسلية لدى الدار في وقت الفراغ، والعمل بشكل أساسي على استغلال أوقات الفراغ لأجل تحسين مستوياتهم الثقافية.
5. دعم دور الإيواء مادياً وفنياً من قبل وزارة التنمية الاجتماعية وإقحام مؤسسات المجتمع المدني بالدعم للنهوض بخدمات الدور.
6. العمل على حدة مع كل كبير السن، وعمل نشاط لهُ حسب ميولهُ وتوجهاته.
7. ضرورة إجراء أبحاث جديدة في مجال رعاية كبار السن تتناول جوانب مختلفة من حياتهم داخل دور الايواء.

قائمة المراجع

أولاً: المراجع باللغة العربية:

أبو غزال، معاوية (2013). علم النفس العام. دار وائل للنشر والتوزيع، عمان – الأردن.

امحمدي وغريب، علي ، العربي (2010)، المساندة الاجتماعية لمشكلات الشيخوخة " دراسة ميدانية على عينة من المسنين ولاية أدرار أنموذجاً"، مجلة العلوم النفسية والتربوية، ص ص 173-196.

الجزار، شروق ، (2017) حقوق كبار السن المقيمين في المؤسسات الإيوائية بين الرعاية والإساءة: دار الضيافة ودارات سمير شما نموذجاً، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية.

حسني، هناء ،(2013)، أنماط الإساءة الاجتماعية الصحية ولنفسية التي يتعرض لها كبار السن داخل أسرهم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

دائرة الإحصاءات العامة (2015). التحليل الديموغرافي وتقييم بيانات التركيب العمري والنوعي للسكان التعداد العام للسكان والمساكن.

الدويش، بدر، (2006) التخطيط الاجتماعي لتلبية احتياجات كبار السن في دولة الكويت: دراسة تقيمية. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الاردن.

الرواجفة، خضر ، (2009)، دوافع إرسال كبار السن إلى مؤسسات الرعاية الإيوائية في الأردن، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

الصالح، صالح كمال (1999)، "كبار السن، عطاء بلا حدود، دور للرعاية، ودور للتوصل والمشاركة". سلسلة الدراسات الاجتماعية والعمالية، البحرين، العدد (37)، أيار.

الصالح، هيفاء، (2002) الأسرة ودورها في معالجة مشاكل المسنين في الأردن. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

العزام، عبد الباسط، (2017)نوعية الحياة عند كبار السن في المجتمع الأردني، مجلة المنارة للبحوث والدراسات، ص ص 52-79.

عشوي، مصطفى (2008). علم النفس والشيخوخة: نحو نظرة لانمطية. مجلة الثقافة النفسية المتخصصة، المجلد (19)، العدد 74، ص ص 91-107

غرايبة، إبراهيم، (2003) التكيف النفسي- الاجتماعي لدى كبار السن في الأردن دراسة لحالة محافظة عمان. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

غنادري، سيرين، (2006) مصادر الضغط النفسي واستراتيجيات التوافق لدى كبار السن من عرب إسرائيل. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

فارس ، نسرين (2000)، التغيرات الاجتماعية وأثرهُ على واقع المسنين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، اربد، الأردن.

فايزة، بلخير (2012)، مفهوم الذات وعلاقته بالتكيف الاجتماعي لدى المسنين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة وهران السانيا، الجزائر.

الفرصة السكانية في الأردن (2017). وثيقة سياسات، المجلس الأعلى للسكان، عمان، الأردن.

القحطاني والعامري معدي والعمر، سالم، احمد، معدي، بدران ، مناهج البحث في العلوم السلوكية مع تطبيقات على spss, ط1, الرياض: المطابع الوطنية الحديثة، المملكة العربية السعودية، (2001).

النابلسي والعواملة، هناء ، حنين (2013)، أنماط الإساءة الاجتماعية، الصحية والنفسية التي يتعرض لها كبار السن داخل أسرهم ، مجلة المنهل، ص ص 199-254.

وزارة التنمية الاجتماعية،(2008) "الإستراتيجية الوطنية الأردنية لكبار السن "، عمان، الأردن.

( ) وزارة التنمية الاجتماعية، "الإستراتيجية الوطنية الأردنية لكبار السن "، عمان، الأردن، (2008، ص7)

( ) الرواجفة، خضر ، دوافع إرسال كبار السن إلى مؤسسات الرعاية الإيوائية في الأردن، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن، (2009، ص4).

Gitlin,L.,(2009), Environmental Adaptations for Older Adults and Their Families in the) (.(62-Home and Community, Researchgate journal, (2009,53
( ) فارس، نسرين عمر، (2000)، التغيرات الاجتماعية وأثرهُ على واقع المسنين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، اربد، الأردن، (2000، ص 26).

ثانياً: المراجع باللغة الإنجليزيـة:

Arokiasamy, S.M (1997). "Social Problems and Care of the Elderly". Med J Malaysia, Vol. 52 No. 3 Sep, pp. 231- 237.

Gitlin,L., (20009) Environmental Adaptations for Older Adults and Their Families in the Home and Community, Researchgate journal, p p5362-.

Hemavathi, U. & Rani, B. (2012). "Problems Faced by Elderly- A Comparative Study of (Institutionalised and Non-Institutionalised)". International Journal of Science and Research 3(12), 16761677-.

Liakkonen, A ,.(2000) Life in A nursing home for the frailelderly : daily routines, Clinical Research(211219-).

Miller, D (2013) Measurement by the physical educator , Why and Low, (3RD. ED) Indianapolis, Indiana, WM. C. Brown Communication, INC.

Mustakallio, S. (2015). The Experience of Elderly People to Cope with Their Lives At Home: A Literature Review. Master Thesis, Lapland University.

National safety council,(2000) Stress Management. London: Jones & Bartlett Publishers,

Nidhi, M & Kermane M., (2015) Adjustment Problems of College Students in Relation to Genedr, Socioeconomic Status & Academic.

Ogg, J. (2005). "Social Exclusion and Insecurity Among Older Europeans: The Influence of Welfare Regimes". Ageing Society, 1. 69- 90.

Sekaran, U. & Bougie, R. (2013), Research Methods For Business: A Skill –Building Approach, 6th, John Wiley & Sons.

Sheykhi, Mohammad Taghi (2018). "Aging as a Social Problem in Asia: A Sociological Assessment". Gerontol & Geriatric stud. 2(1). GGS.000528